

ديوان

الطليق

من شعر

صلاح الدين القوصي

(الجزء الثالث)

الطبعة الأولى

رمضان ١٤١٩هـ - يناير ١٩٩٩م

وقف لله تعالى لا يباع

الأربعون

﴿ الأربعون ﴾

يا مَنْ عَشَقْتَ النُّورَ
بِفِؤَادِكَ المِفْطُورَ
وَسَمَوْتَ لِالأَعْلَى
وَالبَدْرُ فِيهِ بِدُورُ
اسْمِعْ لِنَا قَوْلًا
مَا قِيلَ فِي المَأْثُورِ
كُلَ الذِّى قَالُوا
مَنْ وَهَمَهُمْ وَغُرُورُ

لما بدأ قَبَسٌ
من نفسهم بالنور
قالوا المنتهى هذا
والنور فى المبرور
قلنا تعالى الله
مانوره مقصور
ما كنتِ إلا أنت
بفؤادك المقبور
فاترك هوى نفسٍ
واخرج بلا دستور
حَجَّرْتَهُ .. فاخرج
لفضائه المقدور
وَدَعَ الَّذِي قالوا
فكلامهم مبتور

وهواهم عشق
بَلُّورُهُ مَكْسُورٌ
كَالْقِدْرِ فِي صَخَبِ
من جوفه المكمور
يغلى بما فيه
من داخلٍ ويفور
والنار خارجه
من حوله وتدور
والنفس في قدر
والقدر كالمحصور

يا فانيا عشقاً
يا كائناً في الصور !!

إِن كُنْتَ تَفْهَمُنَا
فَاتِرْكْ لِقَوْلِ الزُّورِ
وَاشْرَبْ ... وَخُذْ عَنِّي
مَا شِئْتَ مِنْهُ بِحُورِ
مَا كَلَّمَ الْمَوْلَى
"مُوسَى" بِأَعْلَى الطُّورِ
إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا مَرَّتْ
الْأَرْبَعُونَ الْبُورِ
إِن شِئْتَ عِشْ فِيهَا
كَيْ تَعْرِفَ الْمَحْظُورِ
فاحفظ لأسرارى
والسر فيه سفور

لُذُّ بِالذِّي تَهْوَى
و ببيتَه المعمور
عش فيه منطلقا
واخرج من المحذور
كرسيُّه القدوس
والعرش فيه يدور
فى الأرض منه سَمَا
وسماؤه بالطور
وصفائه الأكوان
والعين عين النور
وبه القضا يجرى
و كتابه المسطور
ومحيطه الهادى
فى بحره المسجور !!

والناظرون فتّوا به
وفناؤهم مستورٌ
عند الحضور فتّا
أما الفنا فحضور!!
فاشرب ... هنيئاً لكُ
واطرح حياء الحور
كيف الحيا بالله
يبقى مع المخمور!!
واسعَ إليه به
ذا سعيكم مشكورٌ

يا منتهى المعنى
يا دُرّه المنثورٌ

يا ظاهرَ الأَسْمَا
يا قلبها المحفورُ
ويلى .. وويل الناس
من سرِّه المصروعُ
مِنَا إِلَيْهِ بِهِ
والكل في المنظورُ
"قُدُسٌ" لَهُ رُوحٌ
والكونُ فِيهِ يَدُورُ
هو "برزخ" .. لَكِنُ
شاهدتُ فِيهِ "الصُور" !!
فِيهِ "كِتَابُ السِّرِّ"
قَدَمَسَ كُلُّ طَهْرٍ
"وَاللُّوحُ" مِنْهُ بِهِ
وَالخَلْقُ فِيهِ سَطُورُ

ما يدركُ المعنى
إلا " نبيّ النور "
صلى عليك الله
يا عين سر النور

يا ربُّ إن أخطأت
ذنبي بكم مغفور
جهلي بكم عذري
والعقل كالمحجور
والجهل كم ينجو
أعمى به معذور

يا واسعَ الرضوان
سامح لنا المستورُ
وابعث إلى الهادي
خير الرضا والنورُ
صلى عليك الله
يانوره المنثورُ

*



عاشوراء / المحرم ١٤١٩ هـ - مايو ١٩٩٨

